أصوات مُعاصرة
العدد 42 - إبريل 1998

قصص قصيرة

قبل أن تنطفئ النار

إبراهيم سعفان

الشركة العربية للنشر والتوزيع
٤٢ أ ش جول جمال - المهندسين
ت:٣٠٣٦٣٠١



أصوات مُعاصرة

أسسها :
د. حسين على محمد
أبريل 1980

المراسلات:
ديرب نجم - شرقية
د. حسين على محمد

نبض الجذور

منذ عمل صديقي "سعيد" في إحدى شركات الاستثمار الأجنبية ، التي تدفع الراتب بالدولار، تغير حاله تماما ، صار إنسانا آخر ، يقلد زملاءه الأجانب في كل شيء، يلبس البرنيطة ، ويدخن البايب ، حديثه معظمه باللغة الأجنبية ، انسلخ من جلده الريفي ، لم ير أهله وأصدقاءه القدامى منذ عمل في هذه الشركة وأقام في المدينة ، ظلت أخته الطالبة بالجامعة المقيمة معه هي الصلة الوحيدة التي تذكره بأهله ، ظلت أخته على ريفيتها وعفويتها ، ورفضت أسلوب حياته الذي حاول أن يدخلها فيه ، واتفقت معه على أن يحترم كل منهما رأي الآخر ،ولا يحاول أن يفرض عليها شيئا رغما عنها ،

بهرته الحياة الجديدة فغرق فيها ... الدولارات..
حفلات الشركة التي تقيمها بين فترة وأخرى لرجال
الأعمال المتعاملين معها، والأجنبيات الحسناوات
المعجبات بسمرته الجذابة وبنيته الريفية القوية،
اللاتي مارسن استنزافها، ذات يوم أعلنت الشركة عن
إقامة حفلة تكريم لموظفيها الأكفاء، وكان سعيد واحدا
منهم .. أخبر أخته.. رجاها أن تحضر معه تكريما له،
وافقت أخته مشاركة له فرحته، ولعدم إحراجه أمام
زملائه.. انزوت في ركن هادىء بعيدا عن صخب
الحضور، تلهىّ سعيد عنها بالرقص مع الحسناوات،
وسها عنها.. فجأة انطلق صراخ نسائي.. نظر سعيد إلى
مصدر الصراخ مع الناظرين، فإذا به يجد أخته تشتبك
مع أجنبي يريد الرقص معها عنوة محاولة التخلص منه،
ولكن دون جدوى.. شق سعيد طريقه وسط الزحام بقوة

الغضب الريفي الكامن في أعماقه، ولطمه لطمة قوية طرحته أرضا، جذب أخته من يدها وغادر الحفلة وألقى بالبرنيطة والبايب تحت حذائه.



الخروج

في المساء التقينا قالت :

ـ أتحب التفاح ؟

ـ لم أذقه من قبل حتى أعرف

ـ لماذا ؟

أطرقت خجلا :

ـ لضيق اليد . . وتنفيذا لأمر أبى ألا أشتهي شيئا ليس في استطاعتي . .

ضحكت وقالت :

ـ جرب مرة واحدة . . لن تسلاه

ـ ما أمرني به أبى لاَ أعصيه أبدا .

ـ لم تفهم أمر أبيك . . كل شيء له وقت وأسباب . . إنها

متعة ومعرفة ..

ـ المتعة أعرفها أما المعرفة فماذا تقصدين ؟

ـ عندما تأكل التفاحة ستعرف

قلت بحدة

ـ لن آكل شيئا ليس في استطاعتي الآن على الأقل ..

همست كأنها تحدث نفسها :

ـ مظهرك بسيط ولكنك ليس سهلا .

ـ غير صحيح .. أنا بسيط وواضح

رمقتني بنظرة حارقة :

ـ أي وضوح .. في زمن ينكسر فيه كل وضوح

أخذت تراوغني .. عرفت أنها اكتشفت نقطة ضعفي ..

صراع الرغبة والرفض، التي حاولت إخفاءها ..لأقاومها ..

حولت نظري عنها .. تحاصرني بكل أسلحتها وتفاحاتها

التي تطيرها في الهواء كلاعب السيرك .. أقاوم .. أحاول

الهروب..

لا أستطيع .. تسمرت قدماي .. لاحقت عيناي التفاحات الطائرة في الهواء .. فلأجرب.. التفاحات صاعدة نازلة.. أتابعها .. أمد يدي.. ألتقط واحدة.. قضمتها.. ياسلام.. إنه لذيذ فعلا.. قضمت هي أيضا واحدة.. تكشفت أشياء لم أعرفها من قبل .. كل شيء داخلي تغير.. تعانقت الأيدي .. تفتحت أبواب المعرفة...

عدت إلى بيتي.. طرقت الباب .. أطل وجه أبى .. صرخ في وجهي .. اذهب حيث كنت .. لا مكان لك هنا.. أغلق الباب .. عدت حيث كنت فلم أجدها..

ذبابة

الصمت الجاثم في الحجرة يخنقني ..يخنق كلمة نور تسطع في عقلي.. ينسل القلم من يدي مغتاظا ملتجئا إلى حضن المحبرة.. يتهامسان.. لا أبالي .. أشعر بالغثيان.. أستفرغه بحرا.. أهدأ قليلا.. أخفو.. يقلقني طنين ذبابة.. ملل .. ملل.. أسد أذني ..لا فائدة .. الذبابة تحوم في الفراغ الكئيب.. الطنين يزداد.. تحط الذبابة على ظهر القلم.. يتململ قرفا.. يبتعد قليلا.. يسترخي ممتعضا.. تهبط عليه ثانية.. يطاردها بعنف.. يحاول وخزها بسنه.. تفلت منه.. تختفي عنا.. يرقبها متحفزا.. المعركة تشتد بيننا .. تحاورنا في الفضاء.. نتابعها بحذر وتحفز.. لا تبالي بنا .. تفاجىء القلم وتقف على سنه.. ننتفض بشراسة لنقضي عليها نهائيا.. تفشل المحاولة .. لعبة

مملة مرهقة.. فلأدخلها.. تأهبت لها .. حطت الذبابة على المكتب.. تتراقص .. تغيظني.. ضربتها بصحيفة لم أقرأها... طارت بعيدا مخرجة لسانها.. وقفت على زجاج النافذة.. قذفتها بقطعة خشب.. انكسر الزجاج.. اختفت.. حمدت الله .. عادت ثانية أكثر شراسة.. حطت على المحبرة.. تسرّبتْ داخلها.. دخلت وراءها.. خرجت الذبابة من الحبرة.. أخرجت رأسي أبحث عنها.. رأيتها على حافة سلة المهملات.. ألقيت بنفسي داخل سلة المهملات.. القلم يرقبني مندهشا.. طارت بعيدا.. تحط على الحائط.. أتسلق الحائط.. تحاورني.. طارت إلى السقف.. تابعتها.. فشلت محاولاتي.. سقطت على المكتب منهكا.. لا بد أن أقضي عليها.. فكرت بسرعة .. أخرجت علبة حلوى من المكتب.. رفعت الغطاء .. حطت الذبابة على المكتب.. تسير ببطء.. تتسلق جدار العلبة..

تقفز داخلها.. أتغافل عنها.. تعيث مطمأنة بين الحلوى..
أغلقت العلبة بسرعة.. ألقيتها من الشباك..أستلقي
مسترخيا .. يعانقني القلم.. وينسال على الورقة ضاحكا..

احتراق

لامسها ندى الفجر ، وانشقت نصفين ، فكشفت عن المكنون لدينا منذ سنين .

اذهلتني المفاجأة ، سقطت مغشيا علي لحظات ، ولما أفقت دسست يدي في صدري ، وانتزعت قلبي ، وقدمته قربانا على عتبات الرضا والقبول ، ابتسمت ، رقص القلب فرحا ، في ابتسامتها القرب يتدنى ، أمد يدي ، تضيع في وهم التدني ، ابتسمت ، همست : لم يئن الأوان ، تمتمت : والمكاشفة نطقت عيناها : ـ بداية الطريق ...

ـ والسنوات الماضية .

ـ اختبار .

ـ بل احتراق .

ـ حتى يتحقق الوصل .

ـ هو نور ونار .

- تعبر الثانية لتصل الأولى فتفوز.

برقت عيناي ، وهمست : لست فراشة تحترق في وهم القرب.

الخطوط

لا أدري ماذا حدث لي .. ثلاثة أيام لم أذق فيها طعم النوم .. أرق .. أرق .. فكر .. فكر في هذا المخلوق العنكبوتي .. استحوذ على تفكيري .. أراقبه كل يوم وهو يرقص على زجاج نافذة مكتبي .. يتربص .. يقتنص .. يظهر ويختفي .. حاولت القضاء عليه .. يظهر ويختفي .. ينظر إليّ .. يخرج لي لسانه .. يضيق صدري .. تدور رأسي .. تغيم عيناي .. تختلط الأشياء في الحجرة .. تصير نقطا سوداء .. النقط تصير خطوطا .. الخطوط تمتد إلى ما لا نهاية .. تنثني .. تتشابك .. يظهر العنكبوت .. يسيل لعابه .. يرقص .. الصيد هذه المرة فراشة جميلة .. تلهو على رؤوس الخطوط .. الخطوط تتشابك .. تلفني .. تختفي .. أصرخ .. الفراشة تلهو .. العنكبوت يقترب قليلا قليلا .. عيناه تبرقان .. لعابه يسيل بغزارة ..

يرقص.. الفراشة الجميلة ترقص .. أنا أصرخ .. الخطوط تزداد تشابكا .. نفسي يزداد ضيقا .. العنكبوت يزداد اقترابا .. أصرخ .. الفراشة تلهو .. أصرخ .. يحط عصفور على حافة النافذة .. ينقر الخطوط .. أصرخ مشجعا .. يتكرر النقر .. الخطوط ترتخي .. تتقطع .. يسقط العنكبت .. قدم ثقيلة تدهسه .. يزقزق العصفور .. تهدأ أنفاسي .. الفراشة مازالت تلهو .. تتضح الأشياء قليلا قليلا .. الخطوط تعتدل .. يزقزق العصفور .. الفراشة مازالت تلهو ..

انتظار

نقطة أنا في فضاء الحجرة، المثقل بالصمت، المتلفع بحرارة الجو، النقطة تنفصل بعيدا البرد الساكن في الأعماق يرعشها، تقفز هنا وهناك، في فضاء الحجرة على الجدران الصماء. التي تحمل العديد من الصور العائلية، باحثة عن الدفء بلا جدوى ،النقطة تنتظر، تترقب، تتسمع الصوت المنتظر، الآتي عبر الهاتف الصامت ، تعلو النقطة تقفز هنا وهناك، يشق الصمت جرس، تقفز النقطة مسرعة تلتصق بالهاتف، الصوت يأتي من الخارج النقطة تعود كسيرة ، تعاود التقافز في فضاء الحجرة، على الجدران الصماء، تلامس وجوه الصور الغائبة ، تقبع في زاوية علوية من الجدار، تنتظر ، تترقب، تتسمع الصوت المنتظر، الجرس يرن يهتز الهاتف، يرج الصوت فضاء الغرفة ، تنتفض النقطة تبتسم ، تنفرج أساريرها، تتمدد ، تستطيل،

تتشكل من جديد ، فم .. عينان .. أذنان .. أصفق فرحا ،
يتصبب العرق غزيرا ، تسترخي الأشياء في الحجرة
والتليفون في الحضن .

شمس النهار

لو لاقت شهرزاد ما لاقيته في زماني هذا من جراء بوحي بما أعرف لسكتت عن الكلام المباح.. وكرهت البوح وفعله ومشتقاته وقررت ألا تنطق به أبدا مثلي ..

لا تسألني عن السبب.. لأستطيع البوح بما حدث لي.. لا يلدغ الانسان من فعل مرتين.. علموني ألأبوح بما في صدري .. حتى أضمن السلامة..

حاولت أن أستجيب لنصيحة الأهل والأصدقاء .. ولكن ما سمعته ورأيته لا يمكن السكوت عليه .. حدثتني نفسي وكثيرا ما أحادثها خاصة في سكون الليل في الأمور الصعبة .. ونصحتني ولكني لم اقتنع..

وإذا لم يكن من الموت بد فمن العار أن تعيش جبانا حاولت أن أغفو ولكن النوم جفاني حتى الصباح .. ولكن لن أسكت عن الكلام المباح وغير المباح.. استجمعت شجاعتي وخرجت مسرعا حتى لا يأكلني الضعف.. سرت في

الطريق المعروفة للجميع .. الطريق المؤديةإلى القصر الغامض الذي يحرسه رجال غلاظ شداد ..

نظرات الشفقة تحاصرني .. تتوسل ألا أواصل طريقي .. لا فائدة دخلت القصر .. بحت بما سمعت ورأيت .. بحت بالرجل الشديد الغليظ الذي خطف شمس النهار ..

ومن يومها لم يعد النهار نهارا .. ولم أر أنا النهار ..

ابتسامة ميت شهد موته

ملقى على الأرض أنا .. غارق في دمائي ، تزاحم المتفرجون ، يمصمصون الشفاه، لا حول ولا قوة إلا بالله ، سمعت نفرا منهم ، الحق على السائق ، ابتسمت قال آخرون : الحق عليه لماذا لا ينتبه؟ ذابت الابتسامة ، إنهم لا يعرفون ، كنت أقف على خط المشاة، خط الأمان، ولكن.. كل شيء بحسبان.. تكاثر المتفرجون، صاح البعض: استدعوا الإسعاف، وصاح آخرون استدعوا الشرطة ، صرخ شاب مفتول العضلات : لا إسعاف ولا شرطة ، كلها اجراءات ، تقتل الصبر، ويضيع الرجل. نظروا إليه مشدوهين، واصل الشاب صراخه، لنحمله جميعا إلي أقرب مستشفى تصايح البعض: مسؤولية ، وفيها سجن ،ابتسمت ساخرا، صاح القريبون مني ،إنه حي، لقد رأيته يبتسم، انحنى رجلأنيق، قريب مني ،على صدري ، يتسمع دقات قلبي، هذا تخريف، الرجل قلبه متوقف، سأل رجل عجوز بهدوء ،هل

أنت دكتور؟ أجاب بعصبية : لا إذن لا تفتي فيما لا تعرف! الدائرة تضيق علي ، بركة الدماء تتسع ، وتتسع وتزحف تحت أرجلهم، وهم لا يشعرون ، وضعت سيدة شابة يدها على وجهي.. قالت بفرح أنفاسه موجودة قال أحدهم: الأنفاس معدودة، يبدو ان الكلمة أعجبت البعض، فسألوا بسرعة: أية أنفاس تقصد ،أصل الأنفاس كثيرة ومتنوعة، زجره رجل وقور: وحياة أبوك لا تسخر، لا وقت للسخرية لابد أن تنقذ الرجل. .ابتسم الرجل الذي يبدو انه صاحب مزاج، ابتسم البعض.. سرت الابتسامة بين المتفرجين، يبدو أنهم جميعا أصحاب مزاج، سرى الجدل حول أنواع الانفاس واجودها، ضاقت انفاسي انا، وطلبت من الله ان يفرجها علي، قال أحدهم : ياأخي العملية تحولت إلى الأنفاس.. ما لنا ومال الأنفاس.. اللهم اجعل كلامنا خفيفا عليهم ،انقذ بجلدك يا أخي. .تسرسب المتفرجون واحدا وراء الآخر، والحمد لله اتسعت الدائرة، أشعر بارتياح ،ابتسمت .. اين يفرون واقدامهم تبصم الأرض بدمائي.

للیل قلب

أجلسها على ركبتيه ، اخذ يحادثها بدل وحنان : انت الوحيدة دون النساء التي لم تشعرني بقبح وجهي ، لم تخافي ولم تشمئزي مني مثلهن ، كل اللاتي عرفتهن اعتبروني شيئا ما ، لا شعور ولا احساس ، يتصرفن أمامي كأنني غير موجود ، يتحدثن في أدق أسرارهن النسائية دون حياء مني ، انغرس فيّ احساس بأني فعلا لستإنسانا ، من حقه أن يحب أو يحلم بأمرأة مثلهن ، ضقت بحياتي ، قررت الانتحار ، حتى ظهرت أنت ، وأشعرتني بآدميتي بمعاملتك الحانية الرقيقة ، قرأت في عينيك الجميلتين شيئا غير الذي في عيونهن ، أحسسته دونأن تنطقي كلمة واحدة ، ما حاجتيإلى الكلام وكل شيء فيك ينطق بما في قلبك ؟ انشق قلبي لك ،تشرب صمتك ، فرد عباءته عليكْ يثور أنت ملاذي عندما يثور الحزن والحب والشكوى ، يمسد شعرها الكهرماني

الطويل ، يشتعل الحب في العينين ، والوجنتين ، تشتعل كل الاحاسيس، يتصافح الوجهان ، تلسعه برودة بلاستيكية غريبة، يفيق من سكرته، والعروسة اللعبة بين يديه، تنظر اليـه فـي بـلاهـة .

هذا كل ما تبقى لي ..

يحلم دائما أن يكون شيئا مهما .. حاول تحقيق هذا الحلم مرارا، مع الأصدقاء، في دراسته في الكلية، مع زملائه في العمل ، وأخيرا في بيت الزوجية .. ولكن الفشل كان حليفه .. وكثيرا ما كان يتساءل عن السبب فتأتيه الإجابة على تساؤلاته من التعليقات الساخرة التي يواجه بها ، فيقابلها بالتأرنب والثعلبية متحينا فرصة جديدة حاول أن يئد هذا الحلم حتى يكفي نفسه شر السخرية ولكن لم يستطع .. وكان يكرر المحاولات بصور شتى ، وأخيرا قرر ان يتزوج ليحقق حلمه الذي يحمله في اعماقه منذ الصبا .. وأحسَّ بالراحة لهذه الفكرة ونفذها بسرعة .. ولكنه أحس بالخيبة أيضا عند أول موقف اختباري مع زوجته .. حدث ما حدث، ولقي ما أسكته ، فعاد إلى التأرنب والثعلبية مؤثرا السلامة إلى حين، اكتفى ببعض الحكايات عن كيفية أن يكون

الإنسان شيئا مهما يتسلى بها مع من يقابله من الأصدقاء أو من يقابلهم في عمله، وإذا لم يجد احدا في يومه يجلس إلى ولده الصغير يجتر هذه الحكايات .. وذات يوم صرخت زوجته في وجهه: كفى يا رجل.. ألا تتعب من ترديد هذه الاسطوانة المشروخة في صحوك وفي نومك .. نظرإليها مندهشا وقال: في نومي ؟ قالت نعم .. لدرجة أظل قلقة طوال الليل.. مرة تقول : أنا عنتر وأسمعك تقول: كلاما لا أفهمه.. ومرةأخرى تقول : أنا كلاي وأراك تلاكم الهواء وتضرب السرير وتضربني .. وبعد ذلك تهدأ وتنام وتستيقظ في الصباح وكأن شيئا لم يكن.. اسمع : لا بد أن تعرض نفسك على دكتور.. فهمس في سره : لماذا ؟ الأمر لا يستدعي .. هذا كل ما تبقى لي ..

وابيضت عيناه

في الزيارة الشهرية التي أحضر فيها من القاهرة التي عينت بها بعد تخرجي مباشرة إلى القرية لزيارة أسرتي، كا أبي يطيل النظرإلى بحزن مكتوم في العينين، ويتفحصني بدقة كأنه يطمئن على أنه لم ينقص مني شيء، ثم انفرجت شفتاه، بحنان سألني عن أحوالي الوظيفية والمعيشية، وكيف أدبر شئوني في وحدتي وغربتي، ثم يصمت قليلا، أسمع همس قلبه : يا ولدي هذه أول مرة تفارقنا فيها ! هزني صمته ودموع أمي الحانية المشفقة علينا، أحاول هتك الصمت الكئيب بمداعباتي الضاحكة، ورفرفت الابتسامة على شفتيه، وقال في هدوء حاسم: قررت ألا أتركك وحيدا في غربتك .. سأطلب نقلي لنكون معك مهما كلفني ذلك، أنت وحيدنا، لا طعم للحياة بدونك، أرجفتني المفاجأة، لأني أعرف أبي.. ذكي، جرىء، عنيد،

لا يثنيه أي شيء عن تنفيذ قرار يتخذه، خرج صوتي متكسرا: لا داعي يا والدي.. لقد تأقلمت مع حياتي الجديدة، وأنا أحضر لزيارتكم مرة كل شهر الآن، ستصبح مرتين مستقبلا عندما تستقر أحوالي المادية، يثبت عينيه في عيني ويخرج صوته هادئا: عيناك تقولان غير ذلك، قلت في نفسي : عندك حق يا أبي! وجودكما معي يسعدني ويبدد كآبة الوحدة ، ولكني أعرب صعوبة ذلك عليكما، واصل أبي حديثه: لا تهتم ، كله بأمر الله. أسعدت الفكرة أمي، وابتسمت عيناها، حاولت كسب أمي بجانبي لثني أبي عن قراره لخوفي عليهما، لأنه اقتلاع لهما من بيتهما، من ذكرياتهما ،أنظر إليه في رجاء ، أسكتني في حسم : هذا قرار لا رجعة فيه، أنت يا ابني أعز عندنا من أي شيء في هذه الدنيا ! وقالت أمي : سعادتنا أينما تكون .. الدموع لم تجف في عيوننا طوال غيابك عنا ،سعادتنا أينما، تكون أنت.. أنت العين والقلب والسند..اطمئن يا ابني

حالنا ونحن معك أفضل بكثير عنه ونحن بعيدون عنك، لا تخش شيئا.. انتهت أجازتي، وعدت إلى القاهرة حزينا قلقا.

بعد أسبوعين من سفري فوجئت بحضورهما إلى القاهرة، تتقافز السعادة في عيونهما، الحيوية والنشاط ينبضان في عروقهما، قلت لأبي: نفذت قرارك.. قال ملء قلبه: كل شيء يهون من أجلك يا ابني! سألته: هل صدر القرار فعلا؟ قال: لا قدمت الطلب، وحدثت مشادة بيني وبين وكيل الوزارة لكنه رفض النقل، وأصريت على رأيي، وأخبرته أني سأنقل سواء رضي أم لا، يا ابني لا تشغل بالك.. المهم أننا معك الآن.

عرفت ان هذا بداية صراع طويل، لن ينحني أبي أمامه أبدا، مهما كلفه من عناء، وتمر أيام التحدي، يتحملها أبي بصبر وعناد وكبرياء، وكلفه ذلك فعلا عناء صحيا وماديا.. ولكنه لم يضعف، لم ينحن، تمر شهور، ويحصل أبي على

الموافقة ، متحديا العناد والروتين، وتشتعل الفرحة في قلبه ، ويربت على كتفي ويقول : يا ابني انها لحظة واحدة تمر بالإنسان ، إما يعيش فيها بكرامته وإما يموت ، لا مهادنة، كل شيء يهون من أجلك وبعد شهر من تحقيق هدفه ودع الحياة.. وهو يشد على يدي وعيناه تنظران إلى صورة معلقة على الحائط تضمنا ثلاثتنا جالسين أمام بيتنا في القرية تظللنا شجرة عجوز.

تداعيات

نظر ينظر ، فهو ناظر و منظور.. نظرت جارتنا إليّ يوما ، نظرتني ، رقدت في السريرأسبوعا، حسدتني، صاحت أمي : عينها تقصف الحجر ! رقتني أمي بالمعوذتين وبعض آيات القرآن القصيرة من كل عيون البشر . شفيت، فرحتأمي ، ونسيت الموضوع، ولكني لم أنس، لهذا بيني وبين الفعل " نظر" عداوة، عدم استلطاف، كلما ورد ذكره كان يضربني بعصاه الخيزرانية الطويلة، الرفيعة، اللاسعة، في الصباح الشتوي . كلما رآني في فناء المدرسة ، مطرودا من الفصل لعدم كتابة الواجب... أتذكر ناظر محطة السكة الحديد، مطاردي الدائم، الظريف، بالسب والشتائم ، حتى لا ألعب داخل عربات السكة الحديد، شقاوة نصحنيأبي ، قلت شقاوة، طردني من البيت ، قلت أنظرني ، ولا تطردني، سأضيع بالدنيا الواسعة ، لم ينظرني وطردني ، لم يلن

لرجائي، لم يرق لدموع أمي، شيعتني بنظراتها الباكية المنكسرة، خرجت متلكئا ،إني أتذكر، عله يرجع عن قراره، ماذا أفعل في الدنيا الواسعة ، نظر .. ينظر فهو دائما ناظر، وأنا دائما منظور.

تعددت الأسباب..

أخفى السكين الجزار، فأنسَتْ به الخرفان واطمأنت إليه.. أخذت تتقافز حوله فرحا.. تتمسح به ولاءً وتملقا خاصة وهو يطعمها العلف من يديه.. نَسِيَتْ الخرفان السكين .. ونَسِيَتْ كلّ الجزارين السابقين.. لم تعد ترى الا هذا الجزار الرحيم ذا الابتسامة المشعة من أسنانه الذهبية.. نصحها كبيرها الذي أنقذ من الذبح مرات للباقته أو لحاجة الجزارين إليه.. سخرت الخرفان من كبيرها .. انصرفت عنه .. اتهموه بالتخريف.. آثر الكبير الصمت.. انزوى في ركن يجتر طعامه في هدوء وهو يرقب الخرفان في حزن وهي تتناقص واحدا واحدا .. الخرفان تتلهى بالعلف الوفير ، ولكن يفكرون .. يخمنون.. لم يتوصلوا إلى السبب .. الخرفان تتناقص .. الكبير يأكله الحزن.. يهمس : ليس المهم اختفاء السكين .. المهم اختفاء الجزار ..لم تستوعب الخرفان كلمات الكبير .. و... أعدادها تتناقص تتناقص..



الجراد

القوام سامق يشق الفضاء في شموخ .. يتثنى في دلال .. الشعر يتناثر مع هبات النسيم .. تفرد كفها وتريح صفحة وجهها عليه غافية حالمة.. جذبتني.. أسرتني.. هِمْتُ بها .. أدمنتها.. أدمنت النظر في عينيها في ذهابي وإيابي.. أدمنت قراءة التوايخ المحفورة على القلوب المعلقة في شعرها وعلى صدرها ..تواريخ ممتدة في قلب الزمن.. تحمل أحلاما وآلاما لشبان وشابات .. أخذني سرها ومحاولة السباحة في بحره وصولا للحظة الكشف والمعرفة.. ذبت فيها .. لا أتخيل الحياة بدونها .. تأخذني في صحوي ومنامي.. ذات ليلة حلمت أن الجراد هجم عليها وقرض كل القلوب.. قمت فزعا من نومي .. استعذت بالله من الشيطان الرجيم.. اللهم اجعله خيرا.. وجدت الحلم حقيقة.. ستة رجال يشبهون الجراد يتحلقون

حولها.. يمسكون معاول ومناشير... يقتلعونها من الجذور
.. أعماني الغضب والحب .. ألقيت بنفسي وسطهم
صارخا.. مشتبكا معهم لأمنعهم من تنفيذ جريمتهم ..
أوسعوني ضربا حتي سقطت على الأرض غارقا في دمائي
..نقلني بعض المتجمهرين إلى المستشفى .. سألني
الطبيب عن اسمي.. لم أعرف .. وقع الكشف الطبي عليَ
.. أشّر على الورق فقدان ذاكرة.. انصرف الجميع
يمصمصون الشفاه ، ويضربون كفا بكف وقلة حيلة..!!!

قبل أن تنطفىء النار

قابلتها صدفة في حفل عام .. لم أستطع أن أنساها.. تسربت إلى كياني .. تكررت اللقاءات بعد ذلك في الحفلات العامة أو الخاصة.. وفي كل مرة يرتعش القلب.. ويهتز الجسد.. وتشتعل السعادة في عينيّ .. وأهمّ بالإفصاح .. وتخجل الكلمات على شفتيّ.. العمر تعدى الخمسين.. وهي في العشرينات .. ذات ليلة في حفل خاص .. انفلت مني السؤال .. هل.. ؟ ولم يكتمل السؤال.. انسلت في خفة ودلال مع إحدى صاحباتها .. عدت إلى بيتي مهموما.. استلقيت على السرير بملابسي.. سرحت .. طار عصفور أفكاري إليها.. أبحرت في عينيها بلا شراع .. أفتش عن إجابة للسؤال.. لأضع حدا لحيرتي.. سرى خدر الفكر والهمّ في جسدي.. غفوت .. علا صوت من كهوف أعماقي يعاتبني، ويذكرني بفارق السن .. وطلب مني أن التزم الحكمة.. قلت: أليس من حقي .. قال: الوحدة التي فرضتها على نفسك من اختيارك .. أفِقْ من

وهْمك .. صحت : الرحمة .. لماذا تقسو عليّ .. هل تستكثر عليّ السعادة قبل أن يمضي العمر .. دوّى الصوت خشنا : أنت حر .. إنها الحقيقة التي لن يواجهك بها أحد .. وتلاشى الصوت بلا وداع .. صرخت ألما ومرارة .. أطلّ وجهها الصبوح .. وعيناها السماويتان الصافيتان الضاحكتان بسر الحياة .. جريت إليها .. أبحرت في عينيها أفتش عن إجابة للسؤال .. أطبقت رموشها عليّ .. ذبتُ دمعة سالت على خديها تسائلها في انكسار .. هل .. ؟ وتلوذ بالصمت .. وأكرر السؤال .. ويلتف حولها خفافيش .. يحملونها بعيدا .. بعيدا .. وأمد يدي إليها .. تذهب بعيدا .. وأصرخ بالسؤال .. تذهب بعيدا .. بعيدا وتنطلق ضحكة من كهوف أعماقي يتردد صداها في صحراء عمري .. وأنتفض على صوت الهاتف .. أرفع السماعة .. يأتيني صوتها يحمل تحية الصباح والوداع لسفرها المفاجيء الذي قد يطول .. ويموت السؤال ..

وصاح الديك

انهد الجسد المجهد من الألم النابش في الدماغ من صياح ديوك القرية على رأس الفجر كل ليلة.. ينتفخ العمدة غيظا ويشق صراخه صمت الليل آمرا بذبحها جميعا حتى التي في بيته، ويخيم الهدوء لينعم بدفء النوم، ويظن أن الأمر قد استتب له .. لكن ما لبث أن شق الليل صوت ديوك .. أكله القلق .. أخذ يفكر في حل ليقضي عليها تماما .. هبطت عليه فكرة ، قرر تنفيذها فورا .. نادى الخفر وأمرهم بذبح كل دجاجات القرية، وجمْع كل البيض من البيوت والمحلات والأسواق وإعدامه ..أحس بالنصر والزهو لنجاح فكرته، وراح يفتخر بين إخوانه العمد في المنطقة ، لاستتباب الهدوءفي القرية. وتمر الأيام والليالي.. وذات ليلة في الموعد نفسه هب من نومه فزعا على صوت ديك يزلزله.. صاح في الخفر أن يفتشوا بيوت القرية بيتا بيتا في

هذه الساعة ليحضروا هذا الديك وصاحبه.. عاد الخفر وقد أرهقهم البحث والفشل في مهمتهم .. صاح العمدة في غيظ : اقلبوا القرية رأسا على عقب .. لا تعودوا إلا والديك وصاحبه معكم .. ينصرف الخفر على شفاههم ابتسامة مخنوقة .. ويتأسفون لحال عمدتهم.

الشوق

حرقني الشوق .. فركبت بحاره .. بحثا عن الوصل المفقود
في غيوم البعد والفراق .. شراعي كلمات منقوشة في القلب
هي العهد المقطوع بيننا .. المخبوء في القلب .. لا نفشيه
إلا بالأمر .. عفوا .. بحت في نشوة الفرح .. عندما قصت
دليلة خصلة الشعر في ليلة خمر .. جئت إليك .. انقطع
حبل الوصل ،، فهويت .. وضاع الطريق .. حرقني الشوق" ،
"فقلت : كيف الطريق إليك .. فقال : اترك نفسك وتعال"
.. فركبت بحار الشوق .. بحثا عن الوصل .. علّك ترضى
.. فينبثق النور في القلب ..

---

* ما بين قوسين للبسطامي

مداعبة

رسم وخطط .. ونصب شباكه .. قبع بعيدا متربصا منتظرا صيده الجميل بشوق .. أطلت من بعيد في ألوانها الزاهية .. سال لعابه .. اقتربت متراشقة .. برقت عيناه الزجاجيتان .. يمد رقبته قليلا في الفضاء استعدادا للانقضاض .. ترفرف فوقه من بعيد .. تجذبها العينان الزجاجيتان .. تقترب مستطلعة متوجسة .. تطول رقبته أكثر .. تحلق بعيدا .. يشاغلها بعينيه الزجاجيتين ... يحاورها ويناورها راقصا .. تقترب أكثر .. يأسرها بريق عينيه .. يمط رقبته أكثر .. يلتقمها .. ترفرف مستغيثة . يبتلعها وأنا أرقب عاجزا .. وعاد إلى جحره منتشيا.

غثيان

بشعا كان في حديثه مثل وجهه الشيطاني الذي بدا عندما سقط القناع .. أرعدني لسانه الثعباني .. وعيناه الحجريتان .. وددت أن أجتذ لسانه الثعباني .. نصحته .. انتصبت حماقته جبلا .. الوجه الشيطاني ينتفخ وينتفخ .. اللسان الثعباني يطول يطول .. يتشقق ألف لسان .. تقلصت أمعائي .. تجشأت مرارا .. انتفضت واقفا .. جسدي يترنح .. استجرت بحائط قريب .. تقيأت ... كان القيء أسود .. أخذت طريقي .. استوقفني إعلان على الحائط .. يشارك الأديب (...) لا .. لا الشعبان في ندوة عن الكلمة والأخلاق .. تقيأت .. تناثر القيء الأسود على الحائط .. شعرت بشيء من الراحة .. أخذت طريقي .. الوجه الشيطاني يتلاشى بعيدا .. بعيدا ..



غياب

أدرت قرص الهاتف بشوق قلبي المحروق بلهفة السؤال .. يأتيني صدى الرنات في فضاء الغياب.. تعتصر أصابعي المتشنجة دقائق الانتظار الثقيلة .. تختنق الرنات في السلك البارد، واللهفة في قلبي .. فم السماعة البارد يمتص زفرات الشوق الملتهبة .. وغيض الدم في عروقي .. رنات الجرس تموت في فضاء الغياب..

* * *

تشاءب الليل على نافذة الانتظار فغفا على صدر القمر المسهد وحكايا النجوم عن الغائب .. ويفتح الليل عينيه بشوق السؤال .. تتلهى النجوم عنه بالمسامرة .. ويتوهج الشوق فيكون يدا تسأل الوردة، وعينا تعدّ النجوم .. وقلبا يرحل وراء العرافين .. وتأتيه البشارة..

* * *

تعانقت الكلمات عبر الأثير مطفئة شوق الغياب.. وذاب العتاب .. وينتفض الهاتف.. وتشتعل الرنات..



لقاء

شغفها حبا منذ رأته .. نصبت شباكها حوله .. لم تأبه للوم الصديقات .. حانت فرصة اللقاء.. راودته فأبى .. راودته فحذرها .. سقته من كأسها فانتشى .. تراودا .. فتساقطت أوراقهما .. غابت هي في نشوة كأسه .. وافترقا .. تحرقها الابتسامة وتلسعه الدموع ..

وينشق الليل

ظن أنه نجا من النبوءة التي أرقته ليالي بعدما قتل النساء الحبالى ، اللاتي سحرهن بعينيه الزجاجتين الملونتين وأعقم الرجال .. فطغى وتجبر وتحكم في مصير أهل القرية .. زرعوا الأمل في صدورهم .. لم يحصدوا شيئا .. أجهضهم القهر فخضعوا واستسلموا لمصيرهم .. استعانوا بالصبر وبالحكايات الليلية عن النبوءة المخبوءة في رحم الغيب وفي صدر شيخ الجامع .. وتتمدد الليالي على صدر الحكايات المملولة وتنتفخ وتنتفخ حتى تنشق فجأة عن صراخ آت من القصر .. تنتفض الأفئدة .. تتسارع إلى القصر .. تتعسس الخبر .. يبتسمون .. يتهامسون .. يورق في الصدور الأمل .. يشتد الصراخ .. هللوا آنت الآونة .. صدقت يا شيخ الجامع .. نبشت الدودة في الدماغ ، تأكله السياط كل ليلة حتى تهدأ الدودة .. الدودوة لا تهدأ إلا بموت الذي ظن أنه نجا من النبوءة.

تمرد

داعبتها .. فاستكانت .. تشجّعت .. مددت يدي في حذر أمسح شعرها الناعم .. ارتخت عضلاتها واستسلمت أظافرها الشرسة .. أغمضت عينيها المتحفزتين ، المستنفرتين، الهاجرتين .. مثل عينيها تماما .. تشجعت أكثر .. أخذتها بين كفي .. فاستنامت .. استسلم كل منا لخدر الأمان .. نظرت إلى صورتها المعلقة على الحائط .. صحا خاطر قديم لدي .. قررت تنفيذه الآن لأستريح .. سحبت يدي في هدوء إلى جيبي .. أخرجت مقصا صغيرا .. وبحذر الخائف سربت يدي .. قلمت الظفر الأول فلم تتحرك .. تشجعت .. هممت بتقليم الثاني .. فتحت عينيها .. شعَتْ البريق الذي أخشاه دائما ويشلني .. زامت .. هبشت يدي .. فتحت الجرح القديم .. قفزت في لمح البصر بعيدا عني .. احتمت بالحائط متحفزة كعادتها .. همسْتُ .. لم تتغيري .. انسحبَتْ من الحجرة حذرة .. ترشقني بنظرات متحدية .. وجرحي القديم ينزف.

بعد الأوان

مسافرة أنت في دمي كلمة من نور زلزلت قلبي ، فانشطر نصفين فأخرج أثقاله المدفونة مع السنين المشتعلة شيبا .. وحيدا عشت مع ابني الأمل الذي لم يأت من فتاة همت بها ورفضتني ، فرفضتهن جميعا حتى التقينا صدفة على شاطىء البحر نتراشف الشاي رشفة رشفة ، فسرى في قلبينا دفئا وحنانا .. وتوهجت العيون برغبة الارتباط .. ولكنك قرأت في صمتي اعتذاري فانصرفت ، وبقيت أنت لي كلمة من نور مسافرة في دمي .. تومض تحت الرماد .



اختراق

ارتعشت الأرض الشرقية حين انسال الماء على وجهها ، تفتحت مسامها وامتصته بنهم .. اتسعت وتمددت وتمازجت فصارت شقا كهفيا ينز رائحة غريبة مثيرة .. صهل مهري المحبوس في حظيرتي عندما زكمت الرائحة أنفه فرحا بموعد اللقاء المنتظر .. مرق كالسهم محطما السور.. تلقفته في حضنها بلهفة الحرمان .. انغلق الشق سكرا .. خفت الصهيل شيئا فشيئا .. ومضت لحظات الانتظار عسيرة حتى عاد حزينا منكسا مفتقدا فرحة البكارة .. مسحت عنقه مشفقا ، وهمست .. هل تنبت البكارة من جديد؟ .. هز مهري رأسه وعاد حظيرته متحسرا..

أبواب السماء

لم أصدق الموظف عندما قال لي :

ـــ أنت ليس أنت

ابتسمت ببلاهة ..قلت ما زحا:

ـــ من أنا إذن .. أنا شويس !

نظر إليّ شذرا ، وتناثرت كلماته الغاضبة مع الرذاذ المتطاير من فمه:

ـــ أنا لا أمزح يا أخي

ـــ فهّمني .. بارك الله فيك

ـــ اسمك في الشيك مختلف عن اسمك في اثبات الشخصية.

ـــ كيف ؟!

ـــ اسمك في الشيك محمد عوض الله محمد.

وفي اثبات الشخصية محمد عوض الله محمد السلاموني.

ـــ يا أستاذ .. اسمي هو هو .. وصرفت شيكات قبل ذلك بهذا الاسم.

رفع رأسه ، وثبت نظارته على أنفه وقال:

ـــ أنت تعرفني شغلي .. كل واحد مسؤول عن عمله .. المهم تنفيذ التعليمات بكل دقة..

ـــ عفوا يا أستاذ أقول ملاحظة فقط..

قاطعني بخشونه:

ـــ لا نريد فلسفة ، ووجع رأس .. المختصر المفيد لا يمكن أسلمك الشيك .. عملية فيها تحقيق ونيابة بتهمة التزوير.. هل ستنفعني وتنفع أولادي

عندما أسجن..

ـــ النافع هو الله .. أي تزوير ؟! .. اسمي هو اسمي ..

وأنا أمامك بشحمي ودمي..

ـــ لا دخل لنا .. التعليمات هي التعليمات .. الأوراق

هي التي تتكلم .. والحكومة لا تعرف إلا الأوراق

ـــ قلت برجاء منكسرا :

ـــ والحل يا أستاذ..

ـــ الحل .. تصحيح الخطأ من الأصل .. تعود إلى

الادارة المركزية، هي التي تنهي مشكلتك.

انصرفت من أمامه بسرعة لأنهي المشكلة قبل

انتهاء مواعيد العمل.. ظنا مني بحسن نية بأن الأمر

لن يتطلب إلا توقيعا بأن الاسمين متطابقين .. وأعود

ثانية لاستلام الشيك وصرفه من الخزينة .. فوجئت

بما لم أتوقعه أيضا عندما وقفت أمام الموظف وعرضت عليه مشكلتي ، وقدمت إثبات الشخصية.. غارت ابتسامته وقال:

— مطلوب شهادة من اثنين موظفين يشهدان بأنك أنت .. أو تحضر شهادة ميلادك.

— الطلب الأول بسيط أم الثاني فلا يمكن تحقيقه الآن.. أخذت ورقة منه ، وكتبت ما أملاني إياه ، ورجوت اثنين من الموظفين ليوقعا .. قرأ كل منهما الطلب .. وقالا في نفس واحد:

— هذه مسؤولية .. ما أدرانا أنك أنت.

درت على الموظفين من مكتب إلى مكتب ، ومن حجرة إلى حجرة.. لا فائدة .. صرخت صرخة مشحونة بكل الغيظ والقرف.. مزقت الطلب..

هزتني زوجتي .. صحوت .. قالت :

ـــ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. اللهم اجعله خيرا

هممت :

ـــ أعوذ بالله من عبد الروتين .. اللهم اجعله خيرا

قالت بحنان :

ـــ ربنا يفتح في وجهك الأبواب..

قلت بهدوء:

ـــ أبواب السماء أسهل من أبواب الأرض.

دعـاء

اشرأبت أعناق المصلين من أهل القرية ،وأرهفوا آذانهم لسماع خطبة الجمعة للواعظ الجديد.. تذكرت واعظا مثله جاءنا منذ سنتين ، ولم يمكث إلا قليلا بتدبير من العمدة.. تمتمت : ربنا يستر .. التقت عيناي بعيني جاري اللتين برقتا بابتسامة خفيفة.. وتمتم ربنا يستر..

وجوه المصلين مستبشرة ، أما العمدة وأتباعه فوجوههم عليها غبرة.. تكاد تنفجر من الغيظ المكتوم..

انتهت الصلاة .. اقترب الواعظ من العمدة وحياه.. رد تحيته باقتضاب ونفور وانصرف دون أن يدعوه لصحبته.

التفّ المصلون حول الواعظ يحيّونه على جرأته، ويرحبون بمقدمه.. انشرح صدره بما خفف عنه نفور العمدة وشكرنا واستأذن في الانصراف قلت لصديقي

ـ ربنا يستر ، ولا يذهب هو أيضا ولا يعود..

قال هامسا:

ـ العمدة يستطيع فعل أي شيء

مرت ثلاث جمع والمصلون يستمتعون بالخطب المفيدة الشجاعة.. وحمدوا الله على استمراره، ظنا منهم بأنه نجا من مكائد العمدة.. وفي الجمعة الرابعة .. فوجيء المصلون بواعظ آخر ممن يجترون المكتوب في الأوراق الرسمية.. خيمّ على المسجد صمت حزين .. انتهت الصلاة .. انصرف المصلون بسرعة دون أن يلتفتوا إلى الواعظ .. في الجمعة التالية، ذهبت متأخرا، فوجدت المسجد خاليا ، لم يتوافد المصلون إلا في

الخطبة الثانية التي يجيد فيها مثل هذا الواعظ الدعاء..

فدعوت : ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به .. ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به .

وجف النبع

واشتعل الشوق عند اللقاء صدفة . . تعانقت الكلمات . .

اعتصرت حروفها حرفا حرفا . . أطل من عينيها النداء . .

قالت :

- من زمن لم نتقابل

قلت :

- هكذا الأيام

قالت :

- أما زلت تبحث في سر البيضة والدجاجة أيهما الأول . .

قلت :

- إنها المشكلة الأبدية التي نعيشها

دعتني إلى شقتها . . سألتها :

- كيف حال زوجك ؟

أجابت :

-في رحمة الله

-ألم تتزوجي

-لن أكررها أبدا

سألتني :

وأنت

-قلت أعزب..

استجبت لدعوتها .. فنحن زملاء عمل ، وفرقنا العمل والأيام .. دهشت لفخامة شقتها .. لاحظت دهشتي ، قالت :

-لا تندهش .. إنها كل ما ورثته عن زوجي رحمه الله ..

بدلت فستانها بآخر يكشف بعضا من جمال جسدها ..

صبت كأسين .. قدمت لي أحدهما .. اعتذرت .. قالت مندهشة :

-غير معقول !! أنت تعتذر عن الشراب

قلت :

أما زلت تذكرين .. سبحان مغير الأحوال .. الزمن يغير كل شيء شربت كأسها الأول والثاني و .. توهج وجهها ، ولمعت عينا ها ببريق النشوة.. هامت في الصمت المثير تتفحصني..

اقتربَتْ .. ابتعدْت ..اقتربَتْ أكثر .. سرى النمل في عروقي .. تماسكت .. واصلت اقترابها .. وسوست نفسي : لست يوسف النبي .. اقتربنا .. تعانقت العيون .. هممنا ، فجأة أطل السؤال القديم : البيضة أم الدجاجة الأول .. همد البركان .. وانطفأ توهج العيون .. استشاطت عيناها غضبا ساخطة .. وطفح على وجهها القرف .. انسللت هاربا يصفعني سبابها ولعناتها ..

قصة لم تتم

هاتفني صديقي المخرج التلفزيوني يطلب على وجه السرعة قصة رومانسية من قصص أيام زمان التي نسيها الناس الآن.. فوعدته خيرا وودعته.. دخلت حجرة مكتبي واسترخيت مفكرا .. أمسكت القلم.. وبدأت الكتابة.. وألهمني الله مدخل القصة .. أشعلت سيجارة، وتمددت على الكرسي لأستريح قليلا وأرتب أحداث القصة.. أطفأت السيجارة وعدت للكتابة بهمة ونشاط..قال البطل : ما زجمل الحب، لا غنى للإنسان عنه .. ابتسمت البطة وقالت : صحيح .. لو لا الحب ما تحمل الإنسان هذه الحياة..

استأذنت البطلين لفتح التلفزيون ، قال البطل : لا داعي يا أستاذ، وقالت : البطلة : لا تقطع الإلهام يا أستاذ .. أكمل

القصة أولا .. قلت : هذا موعد البرنامج الموسيقي الذي أحبه، قال البطلان في نفس واحد : أمرنا لله .. فتحت التلفزيون .. انسابت الموسيقى هادئة ناعمة .. احسست بانتعاش .. ابتسمت وقلت شامتا : ما رأيكما .. ألست على حق .. أطل وجه المذيعة الجميلة تعلن نشرة الزخبار .. استأذنت البطلين لسماع نشرة الأخبار .. توالت العناوين والتفاصيل سيول في افريقيا ـ تركيا تحتل شمال العراقـ أطفال العراق يموتون ـ امريكا تزيد العقوبات على العراق ـ الرهاب يقتل الأبرياء في الأقصر ـ الإرهاب يواصل ذبح الأبرياء في الجزائر ـ نتنياهو يماطل في تنفيذ اتفاقيات السلام ـ حرق المسجد الأقصى ـ العرب يشجبون ـ الأطفال يبكون ـ سبحان الله النشرة كلها قتل ـ وحرق وتدمير ومصائب كبيرة لدول العالم الثالث .. أما دول العالم الأول فهم هانئون .. سعداء يظهرون على الشاشة الصغيرة بياقاتهم المنشأة، ووجوههم الحمراء، وكروشهم

المنتفخة من خيرات العالم الثالث.. والأخذية اللامعة ..
تقيأت .. ألقيت القلم ، وبعد أن هدأت ، أمسكت القلم ...
وقال البطل : الحب .. احتج البطل : أي حب يا أستاذ
وسط هذه الكوارث .. قلت : الحب هو أساس الحياة ..
قالت البطلة: هل تشعر الآن بطعم الحب الذي تكتب عنه ..
نظرت إليها في صمت ، لامس القلم الورقة لأكتب كلمة
الحب.. خط القلم الحروف الثلاثة الأولى : الح .....
وجف الحبر .. ولم يتم الكلمة .. رغم محاولاتي لإتمامها
.. اعتذرت للبطلين .. ومزقت الورقة.

تعــريــف

إبراهيم سعفان

- مدير تحرير مجلة الثقافة الشهرية والثقافة الأسبوعية بالقاهرة.
- مدير تحرير مجلة المنتدى بدبي حاليا.
- عضو لجنة القصة بالمجالس القومية المتخصصة بالقاهرة.
- عضو لجنة النشر بالهيئة العامة للكتاب بالقاهرة.
- عضو لجنة التحكيم بمسابقات نادي القصة بالقاهرة.
- عضو لجنة التحكيم بمسابقات اتحاد الكتاب بالإمارات.
- عضو لجنة التحكيم بمسابقات شرطة دبي للقصة القصيرة.
- عضو اتحاد الكتاب بمصر

- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

- مؤسس جمعية زهراء حلوان الأدبية بالقاهرة.

المؤلفات: -

- نقد تطبيقي: دراسات في الشعر والقصة القصيرة و الرواية.
- أكتوبر في الشعر المصري.
- نظرات نقدية: دراسة في القصة القصيرة والرواية.
- القناع: مجموعة قصص.
- أوراق في الأدب والنقد.
- أزمة الفكر العربي.
- هدم اللغة العربية لماذا؟.

المهرجانات الأدبية: -

- شاركت في عدد من المهرجانات الأدبية بالبلاد العربية.

الفهرس

الصفحة

	الصفحة
١ – نبض الجذور	٣
٢ – الخروج	٧
٣ – ذبابة	١١
٤ – احتراق	١٥
٥ – الخطوط	١٧
٦– انتظار	١٩
٧ – شمس النهار	٢١
٨ – ابتسامة ميت شهد موته	٢٣
٩ – لليل قلب	٢٥
١٠ – هذا كل ما تبقي لي	٢٧
١١ – وابيضت عيناه	٢٩
١٢ – تداعيات	٣٣
١٣ – تعددت الأسباب	٣٥
١٤ – الجراد	٣٧
١٥ – قبل أن تنطفئ النار	٣٩
١٦ – وصاح الديك	٤١
١٧ – الشوق	٤٣
١٨ – مداعبة	٤٥

١٩ - غثيان ٤٧
٢٠ - غياب ٤٩
٢١ - لقاء ٥١
٢٢ - وينشق الليل ٥٣
٢٣ - تمرد ٥٥
٢٤ - بعد الأوان ٥٧
٢٥ - اختراق ٥٩
٢٦ - أبواب السماء ٦١
٢٧ - دعاء ٦٧
٢٨ - وجف النبع ٧١
٢٩ - قصة لم تتم ٧٥
* تعريف بالمؤلف ٧٩
* الفهرس ٨١

صدر في سلسلة أصوات معاصرة
أبريل ١٩٩٧ - مارس ١٩٩٨
(العام الثامن عشر)

٣٣ - تغريد الطائر الآلي، لأحمد فضل شبلول - أبريل ١٩٩٧ .

٣٤ - غناء الأشياء ، لحسين علي محمد - مايو ١٩٩٧ .

٣٥ - الشعر والنقد والطفولة ، مجموعة مؤلفين - يوليو ١٩٩٧ .

٣٦ - مبادئ العروض (دراسة) ، لفوزي خضر، أغسطس ١٩٩٧ .

٣٧ - كلمات حب في الدفتر (ط ٢) لحسني سيد لبيب - سبتمبر ١٩٩٧ .

٣٨ - بيني وبين البحر ، لعبد المنعم عواد يوسف . أكتوبر ١٩٩٧ .

٣٩ - الضياع في المدن المزدحمة ، لعبد المنعم عواد يوسف ، نوفمبر ١٩٩٧.

٤٠ - سفير الأدباء: وديع فلسطين ، للدكتور : حسين علي محمد - يناير ١٩٩٨ .

٤١ - قرن من الإبداع ، زينب العسال ، فبراير ١٩٩٨ .

٤٢ - قبل أن تنطفئ النار ، إبراهيم سعفان مارس ١٩٩٨ .

● **الكتاب القادم:**

٤٣ - النائي ينفجر بوحًا إلى فاطمة ، شعر : حسين علي محمد .

شعر

النائى ينفجر بوحاً إلى فاطمة

حسين على حسين

رقم الإيداع
٩٨/٤٤٦٦
I.S.B.N
977-301-012-0